

اثر برنامج تدريبي قائم على السلوك التوكيدي في رفع مستوى التوكيدية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة-دراسة ميدانية بمتوسطة أبو بكر مصطفى ابن رحمون -بسكرة-
الأستاذ الدكتور: محمد بلوم، جامعة بسكرة، الجزائر
الباحثة: فايضة حلاسة، جامعة بسكرة، الجزائر

الملخص:

إن التدريب التوكيدي للأفراد الذين يعجزون عن التعبير عن مشاعرهم السلبية في المواقف التي تستوجب ذلك وخاصة المراهق، يعتبر أمراً مهماً جداً للأفراد اللذين يعانون من تدني توكيد الذات، الذي ينتج عادةً بعض الآثار السلبية كأن يزداد إحساسهم بالوحدة والشعور بالقلق، وهم غالباً ما يتخذون إجراءات متطرفة ليتجنبوا قلقهم على شكل سلوك سلمي غير مؤكد للذات، ومن شأن القدر المنخفض من توكيد الذات أن يزيد من احتمال التورط في أداء أنواع من السلوك المنحرف عن المعايير نتيجة الخضوع لمحاولات الآخرين لفرض وجهات نظرهم عليه وعجزه عن قول كلمة لا، ولذلك فنحن في حاجة للتعرف على كل ما يتصل بالمراهق وبطبيعة المرحلة التي يمر بها وبالحقائق الأساسية الخاصة بنموه وما يطرأ عليه من تغيرات نتيجة هذا النمو والتي من شأنها أن تؤثر على سلوكه بشكل عام.

Abstract:

The affirmative training for individuals who are unable to express negative feelings in situations that require it, especially the teenager, both are considered to be very important for individuals who suffer from low self-assurance, which usually results in some negative effects if increasing their sense of unity and a sense of Anxiety. They often take extreme measures to avoid concern in the form of uncertain with negative behavior, The low level of self-affirmation that increases the likelihood of getting involved in the performance of types of deviant behavior as a result of the criteria Undergo attempts of others to impose their views upon his inability to say the word no, so we need to know everything about the nature of the teenager and the stage through which the basic facts own mental development and its changes as a result of this growth, which That will affect the behavior in general.

مقدمة:

تعتبر المهارات الاجتماعية مكون متعدد الأبعاد يتضمن مهارة إرسال واستقبال و تنظيم و ضبط المعلومات الشخصية في مواقف التواصل، سواء أكان هذا التواصل لفظيا أو غير لفظيا، والتي يتدرب عليها الفرد إلى درجة الإتقان والتمكن، وذلك من خلال مواقف التفاعل الاجتماعي اليومي، وأن الافتقار إلى مثل هذه المهارات يجعل الفرد ضعيف الشخصية، غير قادر على الدخول في إقامة علاقات مشبعة مع الطرف الآخر، في محيط مجالته النفسي والاجتماعي، ثم تبدأ مشاكل الشعور بالعزلة، والابتعاد عن الآخرين، بالظهور إلى حيز الحياة الشخصية، لذا لا بد من تعليم الأفراد لهذه المهارات الاجتماعية منذ الصغر، ولكي يتعلم ذلك لا بد من توفر شرطين أساسيين، هما الثقة بالنفس وعدم الاعتزال عن الآخرين.

كما تشير المهارة التوكيدية إلى ثقة الفرد بنفسه، والقدرة على تعبير عن مشاعره الإيجابية (تقدير - ثناء) والسلبية (غضب - احتجاج) بصورة ملائمة ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه أو الكف عن فعل ما يرغبه والمبادرة ببدء والاستمرار في أو إنهاء التفاعلات الاجتماعية والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين (1).

ونظرا لخصائص المرحلة العمرية التي يمر بها المراهق من ضغوط جماعة الرفاق، والصراع مع السلطة الوالدية، والبحث عن معالم شخصيته بطرق سلمية دون ان يقع في مواجهة مع الأطراف السالفة الذكر، وفي هذه الحالة فان المراهق بحاجة إلى أن يتحلى بقدر لا بأس به من التوكيدية، التي تعبر عن قدرة الفرد عن تعبير عن ذاته وما يحمله من آراء، دون انتهاك للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة.

ولذلك ونظرا لأهمية متغير التوكيد فان التدريب التوكيدي يمر بثلاث مراحل هامة ورئيسية، أولا مرحلة الفهم ويتم فيها زيادة وعي الفرد بطبيعة الضغط الواقع عليه، من خلال جمع المعلومات حول المخطط المعرفي للمشكلة،

بالإضافة إلى التركيز على العبارات الذاتية السلبية حول الموقف الضاغط، والمشاعر التي تتولد من جرائها، ومراقبة السلوكيات الناتجة عن ذلك، ثم تأتي بعدها المرحلة الثانية وهي مرحلة اكتساب المهارات ويتم فيها تعليم الفرد مهارات معرفية، وسلوكية متنوعة، والتي تتضمن التدريب على الاسترخاء، وإعادة البناء المعرفي، حسب المرجعية المعرفية التي بني البرنامج وفقها من جهة أخرى إلى أفكار تكيفيه والتدريب على حل المشكلات الذي يتضمن التدريب العقلي حول كيفية التعامل مع الموقف، ثم تليهما المرحلة الأخيرة المخصصة للتعزيز الإيجابي للذات وإلى غير ذلك من التقنيات التي تختار حسب متطلبات الموقف من جهة و حسب المرجعية المعرفية التي بني البرنامج وفقها من جهة أخرى.

ونحن في هذه الدراسة سوف نتبنى نظرية روتتر Rotter في التعلم الاجتماعي، وهي ومن النظريات التي تفسر التعلم من وجهة النظر الاجتماعية، والتي تسمى أحيانا بنظرية التعلم بالملاحظة و نظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية نظرية التعلم بالتقليد. والتي تقوم على افتراض أن تعزيزا متوقعا لسلوك معين أو حدث سوف يلي ذلك السلوك في المستقبل. من ناحية أخرى، إذا لم يحدث التعزيز وكان من المتوقع أن يحدث ذلك، فإن غياب التعزيز سيبدأ في إنقاص السلوك المتوقع أن يكافأ⁽²⁾.

والدراسة الحالية موجهة للبحث في اثر البرنامج التدريبي القائم على التوكيدية في رفع مستوى السلوك التوكيدي لدى الذكور والإناث كل على حده.

2. تساؤلات الدراسة:

✓ هل توجد فروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتبقي حول السلوك التوكيدي لمجموعة الإناث بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور فترة المتابعة؟

✓ هل توجد فروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتتبعي حول السلوك التوكيدي لمجموعة الذكور بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور فترة المتابعة؟

3. فرضيات الدراسة:

-لا توجد فروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتتبعي حول السلوك التوكيدي لمجموعة الإناث بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور فترة المتابعة.

-لا توجد فروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتتبعي حول السلوك التوكيدي لمجموعة الذكور بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور فترة المتابعة.

4. الإطار النظري:

ويتكون البرنامج التدريبي للدراسة الحالية من ثلاثة أقسام رئيسية :

القسم الأول : الإطار النظري للبرنامج :

ويتضمن تقديم معلومات من الناحية النظرية عن توكيد الذات والمرحلة العمرية التي سوف يطبق عليها البرنامج وهي مرحلة المراهقة .

1.4 برنامج التدريب على السلوك التوكيدي :

أ.لمحة تاريخية عن توكيد الذات:

إن لتأكيد الذات تاريخ طويل في مجال العلاج السلوكي، يعود تاريخها إلى العالم سالتر (Salter1949) وولب (Wolpe1958) الذي اعترف بأن بعض الأفراد في المجتمع لديه مشاكل معينة في الدفاع عن حقوقهم. ونتيجة لذلك تم إدخال مهارة تأكيد الذات خلال العلاجات، في محاولة لمساعدة هؤلاء الأفراد العمل بصورة أكثر فعالية في تحقيق النجاح في الحياة اليومية⁽³⁾.

فمنذو أن صاغ بافلوف (pavlov) نظريته المشهورة عن الاشتراط الكلاسيكي قام العديد من الباحثين بتوظيف مبادئ هذه النظرية في الخدمة

النفسية، ومن هؤالئي الباحثين سالتر الذي ميز بين نوعين من السلوك الاستثاري مقابل السلوك الانكفافي، وقد أوضح سالتر أن الطفل يولد بشخصية استثنائية تستجيب لمثيرات البيئة، فهو يتصرف من غير قيود مما يؤدي إلى تطور النمط الاستثاري في شخصيته إذا لم نعمل على كف هذا السلوك، ويتم كف هذه السلوكات وغيرها من السلوكات السلبية بالمعاملة الايجابية والتي يترى عليها الأبناء منذ الصغر.

جاء بعد ذلك لازاروس (Lazarus) وهو من بين الباحثين الذين اصلو مفهوم التوكيدية (1966)، حيث بين أن السلوك التوكيدي يتكون من أربعة استجابات: قدرة الفرد على قول لا، والقدرة على فعل المتطلبات، والقدرة على التعبير على المشاعر الموجبة والسالبة، والقدرة على بدء واستمرار وإنهاء المحادثات، ثم جاء بعده ولب بمصطلح التوكيدية الذي يقصد به حصول الفرد على حقوقه كاملة حرية التعبير الانفعالي دون خوف ودون المساس بحقوق الآخرين ثم عدل هذه النظرة للتوكيدية لتنسجم مع متطلبات الشخصية السوية.

فعرها مرة أخرى بأنها قدرة الفرد على انفعالاته كما تحدث في المواقف المختلفة ومع أشخاص عاديين ويظهر هذا التعبير في صورة سلوكية مقبولة اجتماعيا ومن خلال ما قدم ظهرت الأسس العلمية للسلوك التوكيدي على يد سالتر بالسلوك الاستثاري والسلوك الانكفافي من خلال تطبيق مبادئ الاشتراط الكلاسيكي للباحث بافلوف، ليأتي بعده ولب ليكون بذلك أول مؤسس للتوكيدية وذلك لكون السلوك الاستثاري يتضمن نوعا من العدوانية وهكذا أصبح مفهوم تأكيد الذات أكثر تحديدا⁽⁴⁾.

كما وسع جلازي (Galassi) في تعريف التوكيد ليشمل تسعة فئات: تقديم وتلقي المجاملات والتهاني، طلب خدمة، البدء والاستمرار في المحادثة، والدفاع عن الحقوق ورفض المطالب غير المعقولة، والتعبير عن الآراء الخاصة والتعبير عن المشاعر السلبية كالعنف وعدم الارتياح والمشاعر الايجابية بطريقة لا تنطوي على التهديد أو عقاب لآخر ودونما توتر أو خوف⁽⁵⁾.

أما إبراهيم عبد الستار فيعرفه بأنه حرية التعبير الانفعالي وحرية الفعل على سواء سواء كان ذلك في الاتجاه الايجابي (أي في اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الانفعالية الدالة على الاستحسان والتقبل وحب الاستطلاع والاهتمام والحب والود والمشاركة والصدقة والإعجاب)، والاتجاه السلبي (أي في اتجاه التعبير عن الأفعال والتعبيرات الدالة عن الرفض وعدم التقبل والغضب الحزن والشك والخوف والأسى) (6).

ب. محددات السلوك التوكيدي:

تنقسم محددات السلوك التوكيدي إلى ثلاث فئات تتضمن ما يأتي:

أولاً: خصال الفرد: تعتبر خصال الفرد احد مكونات السياق التفاعلي الذي يحدث من خلاله السلوك التوكيدي، والذي يحتوي بدوره عددا من المتغيرات وهي:

1- متغيرا ديموغرافية: فالخصال العامة للفرد كجنسه وعمره وسلطته ومستوى تعليمه وحالته الاجتماعية والاقتصادية تسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد درجة سلوكه التوكيدي.

2- متغيرات نفسية: تتعدد المتغيرات النفسية التي لها ارتباط وتأثير في السلوك التوكيدي ومن هذه المتغيرات القلق العام الذي يأخذ أهمية تاريخية كبيرة في حدوث التوكيد، والذي يتضح من خلال أعمال "ولبي" ونموذجه في الكف المتبادل، الذي يقوم جزئياً على جهود بافلوف وستالز ويفترض وجود علاقة تبادلية بين القلق والتوكيد، حيث إن القلق المرتفع يؤدي كف السلوك التوكيدي، وبالمثل فإن القلق المنخفض يزيد من درجة التوكيد، ويحدث ذلك من خلال مبدأ الكف التبادلي، والذي يشير إلى انه إذا أمكن حدوث الاستجابة التي تكف القلق (التوكيد) في وجود المنبهات التي تستثيره، فإن الرابطة بينهما ستضعف.

3- متغيرات معرفية: لقد أسهمت الجوانب المعرفية في تفسير السلوك الاجتماعي بدرجة كبيرة، وبالتالي في تطوير علم النفس، وجعله أكثر اقتراباً من فهم السلوك بصورة واقعية، حيث تركز الجوانب المعرفية على كيفية توظيف منحنى معالجة

المعلومات في تفسير السلوك والتعرف على الطريقة التي تتشكل بها المشاعر والانفعالات من خلال المعنى الذي يضيفه الفرد عليها، وكيف أن الأحداث يتم إدراكها وتفسيرها في ضوء تصورات الفرد، والمعرفة الاجتماعية حولها، كما تتعدد المتغيرات المعرفية التي تساعد في فهم السلوك التوكيدي⁽⁷⁾.

4-توقع العواقب: وتشير إلى القدرة على الاستبصار بما سيحدث كنتيجة مباشرة لتنفيذ فعل معين،فالفرد يقوم بعمل موازنة لعواقب سلوكه المؤكد و من ثم يقرر ماذا سيفعل، و مما يعبر عن تلك الموازنة ما أشارت إليه إحدى الطالبة الجامعيات في دراسة عن توكيد الذات "من أنها تؤكد ذاتها لإدراكها إن الضرر الناتج عن التعبير عن رأيها سيكون أقل من الضرر الناتج عن كبت مشاعرها و عدم التعبير عنها".

ثانيا خصال الطرف الآخر:وقد تلعب المتغيرات المتعلقة بالطرف الآخر دورا في تشكيل السلوك التوكيدي للفرد ومن هذه المتغيرات:

1-نوع الطرف الآخر:إن إدراك الفرد وتقويمه للسلوك التوكيدي لنوع الطرف الآخر(ذكر أو أنثى) الذي يصدر هذا السلوك من شأنه أن يوجه استجابة الفرد اللاحقة،كما أن نوع الطرف الآخر يؤثر في طبيعة استجابة الفرد في المواقف التي يتفاعل معها وفيها.

2-سلطة الطرف الآخر:حيث تمارس سلطة الطرف الآخر دورا هاما في تحديد السلوك التوكيدي للفرد خصوصا حين يكون الفرد الآخر ممن يتعامل معهم بصورة مباشرة ومتكررة.

3-الألفة بالطرف الآخر:طبيعة التفاعل بين الفرد والطرف الآخر أيضا التاريخ السابق للتفاعل له دور هام في تحديد السلوك التوكيدي مع الطرف الآخر حيث أن الألفة بالأخرى ومدى عمق، وأيضا من حيث وجهة العلاقة هل هي ايجابية حميمية أو سلبية فيها جفاء،أو من حيث التفاعل هل هو مكثف أو منخفض، كل ذلك من شأنه أن يسهم في تحديد السلوك التوكيدي.

ثالثاً- الخصائص الثقافية للتفاعل: تتفاعل مكونات الثقافة وتتعدد وتمارس تأثيراً إجمالياً على السلوك التوكيدي مثل الاختلاف في النوع والعرق والدين، فتمارس الثقافة دورها في تشكيل مستوى السلوك التوكيدي من خلال أطراف متعددة كالأسرة والمدرسة والجماعة المرجعية والنظام السياسي والمؤسسة الدينية حيث تقوم هذه المؤسسات مهمتها في التنشئة التوكيدية (8)

1- وفرة النماذج التوكيدية في الثقافة:

إننا نتعلم التوكيد من المحيطين بنا كما تتعلم الطيور بناء أعشاشها. ففي الغرب نجد أن ثقافتهم مليئة بنماذج مؤكدة، على شاشات التلفزيون و في ساحات المحاكم وقاعات الدراسة، فانه يسهل على الفرد ملاحظة ذلك و من ثم تقليد ذلك السلوك. و حري بنا الإشارة أننا كأمة إسلامية يذخر تاريخها وواقعها أيضاً بنماذج توكيدية عديدة من الشأن الاقتداء بها، وأول تلك النماذج رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم، الذي لنا فيه أسوة حسنة، حيث جاهر أمة كاملة باختلافه معها، و سيدنا عمر بن الخطاب صاحب القول الشهير يعجبني الرجل الذي يستطيع أن يقول لا بجلء فيه، و الأحنف بن قيس الذي كان جالسا عند معاوية و عنده جمع من الناس، فدخل رجل من أهل الشام، فقام خطيباً، فكان الأحنف آخر كلامه أن لعن علياً رضي الله عنه، فاطرق الناس، و تكلم الأحنف، فقال (يا أمير المؤمنين إن هذا القائل ما قال آنفاً، لو علم أن رضاك في لعن المرسلين للعنهم، فاتقي الله، و دع علياً، فقد لقي الله).⁽⁹⁾

4-2- المراهقة:

المراهقة تعني التدرج نحو النضج الجنسي و الجسمي و العقلي و الاجتماعي و السلوكي، و أن المراهقة تمثل فترة نمو تمثل بدايتها البلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي للفرد، و تتمثل نهايتها بالرشد حيث يتحقق النضج الانفعالي و الانفعالي. و قد اختلف الباحثون حول طبيعة مرحلة المراهقة بالرغم من أن غالبية علماء النفس من أمثال ستانلي هول (Hall Stanley) و اليزابيث

هيرلوك (Elisabeth Herlok) و كيرت ليفين (K.Lewin) قد اتفقوا على أن هذه المرحلة هي مرحلة مليئة بالمشكلات، و إن ظهور تلك المشكلات رهينة بتنقيط الشعور بالذاتية (Identity of Self) الذي يتم في سن البلوغ. فالمرهق في هذه المرحلة يسعى جاهدا للتخلص من اعتماده المالي على أبويه أو الآخرين من كبار. كما و يسعى إلى الاستقلالية بالرغم من حاجته الملحة إلى المساعدة. و يسعى أيضا إلى تحمل مسؤولياته لكنه رغم ذلك محتاج لأن يظل طفلا ينعم بالأمن و الطمأنينة (10).

-المرهق والسلوك التوكيدي:

إن مرحلة المرهقة مرحلة عمرية جديدة بالعناية، إذ هي مرحلة اكتشاف الذات ونمو الوعي بها، والذي يعتبر من أهم خصائص هذه المرحلة من وجهة النظر النفسية، حيث يصبح المرهق في هذه المرحلة شديد الاهتمام بنفسه وبالناس من حوله وبآرائهم نحوه، فيبدأ برؤية العالم كله وخاصة ذاته بعينين جديدتين.

ومن المتعارف عليه أن لكل إنسان دوافع وحاجات أساسية تلح عليه من أجل التعبير عنها وإشباعها ولاكن القيود الاجتماعية في كثير من الأحيان تحول دون ذلك، وتكون هذه المشاكل أكثر عند المرهق، فنجد ان له حاجات يسعى لإشباعها كالحاجة إلى تكوين أصدقاء ولاكنه لايعلم كيف يكونهم وكذلك الحاجة إلى تأكيد الذات والاستقلال ومسايرة سلوك الرفاق والتنافس معهم، وحتى يتمكن من إشباع هذه الحاجات لابد أن يتمتع بمهارات اجتماعية عالية ومستوى توكيدي عالي، وان يتبنى فلسفة توكيدية توجه سلوكه اليومي مفادها: "كن مؤكدا تكن حيا". فنحن نعيش لنؤكد ذواتنا ونؤكد ذواتنا لنعيش حياة نستحقها كبشر لنا كرامة أثبتها الله لنا وحبانا إياها (11).

القسم الثاني : المقاربة التي يستند عليها البرنامج التدريبي :

ويتضمن هذا الجزء النظرية التي سيعتمد عليها الباحثان في اختيار الأساليب التي ستبعب في تدريب أفراد العينة، وهي نظرية التعلم الاجتماعي

لجوليان ب روتتر G.B.Rotter والذي يعد صاحب الفضل الأول في إبراز هذا المفهوم في نظريته (التعلم الاجتماعي)، إذ قام بتقديم هذا المفهوم في نسق نظري متكامل مستندة إلى ثلاث مدارس بارزة من مدارس علم النفس، هي السلوكية (التي تركز على التعزيز) والمعرفية (التي تركز على التوقع)، والتحليلية الادلرية (التي تركز على الدوافع الاجتماعية).

كما يرى روتتر Rotter في نظريته أن التنبؤ بالسلوك يتطلب معرفة ثلاثة متغيرات هي: قيمة التعزيز، طبيعة الموقف النفسي الذي يوجد فيه الفرد، والتوقع، إذ تعرف هذه النظرية قيمة التعزيز بأنها "درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز واحد من بين عدة تعزيزات" عندما تتساوى احتمالات ظهور مثل هذه المعززات، ويحدد قيمته بقوة الارتباط بين السلوك والمعزز، وكذلك توقعات الفرد بحدوث هذا المعزز مرة أخرى، أما الموقف النفسي فهو متغير مهم جدا لحدوث للسلوك. ويشير روتتر وآخرون إلى أن السلوك لا يحدث من فراغ، فالفرد يتفاعل باستمرار مع مظاهر بيئته الداخلية والخارجية ويحدث هذا التفاعل لعديد من المثيرات الداخلية والخارجية وبشكل انتقائي وفي نفس الموقف بطريقة تتفق مع خبرته الخاصة و الفردية (12).

القسم الثالث :

ويتضمن مراحل تصميم البرنامج التدريبي :

قبل تطبيق البرنامج في الدراسة الأساسية قام الباحثان بتطبيق أولي لهما على عينة استطلاعية للتحقق من بعض الإجراءات التي ستستخدمها فيما بعد في الدراسة الأساسية، ومدى استيعاب المتدربين لها وكذلك مدى ملائمة هذه الإجراءات وجدواها مع عينة الدراسة الحالية بالإضافة الى مجموعة من الأهداف التي نستعرضها فيما يلي:

- ✓ تحديد الاحتياجات التدريبية للعينة.
- ✓ تحديد الأهداف التدريبية العامة والخاصة.

- ✓ مدى ملائمة الأساليب المستخدمة في الجلسات للعينة.
- ✓ إمكانية تطبيق بعض الأنشطة والتدريبات.
- ✓ كتابة محتوى البرنامج.
- ✓ بداية تكوين علاقة بحثية ملؤها الثقة المتبادلة بين الباحثة والطلبة.
- ✓ تحديد إمكانية إجراء البرنامج التدريبي (المدى الساعي).

5- الإطار المنهجي:

5-1- منهج الدراسة:

لقد تم اختيار المنهج التجريبي في هذه الدراسة لكونه منهج البحث الوحيد الذي يمكن أن يستخدم لاختبار الفرضيات الخاصة بالعلاقات من نوع سبب ونتيجة، وفي الدراسات التجريبية يتحكم الباحث عادة في واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة، ويعمل على ضبط تأثير المتغيرات الأخرى ذات الصلة، ليرى تأثير كل ذلك على المتغير التابع. ومن الجدير ذكره أن إمكانية التحكم في المتغير المستقل هي الصفة الرئيسية التي تميز المنهج التجريبي عن غيره من مناهج البحث الأخرى⁽¹³⁾.

5-2- متغيرات الدراسة:

يمكن تصنيف متغيرات الدراسة الحالية في ثلاثة أنواع:

-متغير مستقل: هو المتغير الذي اختارته الباحثة وعالجته بطريقة معينة ليحدث أثره على المتغير الآخر. (ممثل في البرنامج التدريبي القائم على السلوك التوكيدي).

-متغير التابع: وهو المتغير الذي يلحقه الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل. (درجات مقياس السلوك التوكيدي).

-المتغيرات الدخيلة: ولما كان حصر العوامل المؤثرة في أية ظاهرة من الصعوبة بمكان، فإننا نقدر وجود عدة متغيرات تؤثر على الظاهرة أثناء إجراء التجربة.

وقد تكون هذه سبب احداث التغيرات في المتغير التابع وليس المتغير التجريبي، أو قد تعمل إلى جانبه⁽¹⁴⁾ ولذلك ومن أجل الحكم على قيمة المتغير التجريبي بصورة نقية، فإننا نحتاج إلى ضبط المتغيرات الدخيلة المتمثلة في المستوى التعليمي للوالدين، الجنس، السن، مستوى التحصيل الأكاديمي، المستوى الاقتصادي، منطقة السكن .

3-5- التصميم التجريبي: هناك أنواع متعددة من التصميمات التجريبية تتفاوت في مزاياها ونواحي قصورها، ونحن في هذه الدراسة اخترنا طريقة المجموعة الواحدة، حيث يجري هذا النوع من التجارب على مجموعة واحدة من الأفراد، ولذلك فهو سهل الاستخدام في البحوث التربوية التي تجرى على التلاميذ في الفصول حيث لا يتطلب هذا التصميم إعادة تنظيمهم وتوزيعهم، ومن الناحية النظرية لا يوجد ضبط أفضل من استخدام نفس المجموعة.

5-4- عينة الدراسة:

أ- مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع طلاب أقسام السنة الرابعة من التعليم الأساسي باكمالية أبو بكر مصطفى ابن رحمون للموسم الدراسي 2013/2014 والبالغ عددهم 207 في ولاية بسكرة- مدينة الجزائر.

ب- العينة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 60 تلميذا وتلميذة للسنة الرابعة متوسط في نفس الاكمالية، وقد كان لاختيار الباحثة لهذا الصف الدراسي تحديداً عدة مبررات من أهمها:

- أهمية هذه الفترة من مراحل التعليم في تحديد ملامح المستقبل العلمي والمهني باعتبارها بداية لمرحلة التخصص الأكاديمي.

- أنها فترة تكثر فيها الصراعات التي يعاني منها المراهق والتي تؤدي بدورها إلى ظهور المشكلات النفسية والعلائقية(أزمة الهوية،الصراع مع الأولياء.....)
- كما تعد الفترة التي يجد فيها المراهق بعض الصعوبات من اجل التحرر من التبعية وإيجاد آليات من اجل التحرر من القيود وإيجاد شخصيته المستقلة .

ج -عينة الدراسة الأساسية: وتعرف العينة بأنها مجموعة جزئية ممثلة لمجتمع له خصائص مشتركة ،والتي تكونت من 15 طالبا من أقسام السنة الرابعة متوسط باكمالية أبو بكر مصطفى ابن رحمون ،حيث تم اختيارهم بطريقة قصديه من أصل 207 طالباً بحيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس السلوك التوكيدي ومن ثم اختيار مجموعة طلبة ممن تحصلوا على درجات تحت المتوسط عند الإجابة على فقراته،ليمثلوا العينة الأساسية من كلى الجنسين والذين تتوفر فيهم جملة من الخصائص حددناها فيما يلي:

- ✓ أن لا يكون من المعيدين في الصف الدراسي.
- ✓ أن تتراوح أعمارهم ما بين 16-17 سنة.
- ✓ أن يتحصلوا على درجات تحتى المتوسط على مقياس السلوك التوكيدي.
- ✓ أن يكونوا خاليين من الاضطرابات و الإعاقات العضوية. وأن لا تكون له سوابق مرضية نفسية.
- ✓ أن تكون العينة متكافئة من حيث التحصيل والمستوى الاقتصادي.

د-خصائص عينة الدراسة:

سنعرض في هذا الجزء توزيع أفراد الدراسة حسب البيانات التالية المتمثلة في الجنس، الفئة العمرية، المستوى التعليمي للوالدين، مستوى التحصيل الدراسي للعينة.

جدول رقم: (01) يبين الخصائص العامة لعينة الدراسة :

التحصيل الدراسي		مستوى تعليم الوالدين						السن		الجنس		المؤشرات
ضعيف	تحت المتوسط	متوسط	فوق المتوسط	بدون مستوى	إكمالي	ثانوي	جامعي	سنة 17	سنة 16	إناث	ذكور	
3	3	4	5	2	3	7	3	7	8	6	9	ك
20	20	26.66	33.33	13.33	20	46.66	20	46.66	53.33	40	60	%

6- أدوات الدراسة:

أ- مقياس السلوك التوكيدي لتلاميذ المتوسطة:

قبل أن تصل الطالبة إلى مرحلة بناء مقياس السلوك التوكيدي مرت بالخطوات التالية:

- قامت الباحثة بمراجعة الآراء المختلفة حول مفهوم السلوك التوكيدي ومن ثم الخروج بالتعريف الإجرائي الذي يحدد الأبعاد الأساسية للمقياس، كما تمت مراجعة ما توافر لدى الباحثة من استبيانات أو مقاييس أعدت لقياس السلوك التوكيدي مثل (مقياس طريف شوقي فرج 2003، راثوس 1973، يزيد الشهري 2005، محمد السيد عبد الرحمان 1998.....)

- وبناء على مراجعة التراث النظري في مجال توكيد الذات، بالإضافة إلى مراجعة الأدوات السابقة الذكر، قمنا بصياغة المقياس في صورته الأولية:

ب- الصورة الأولية للمقياس : ولقد تم تحديد ثلاثة أبعاد للسلوك التوكيدي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة المبادأة الاجتماعية (البنود رقم 13-14-15-

17-21-22-23-25)، الدفاع عن الحقوق الشخصية (4-8-9-11-
1219-20)، التعبير عن المشاعر والآراء (-1-3-2-5-6-7-10-
16-18-26)

ج- تصحيح المقياس:

تم تصحيح المقياس في ضوء الاختيار من بين خمسة بدائل للاستجابة وهي:
بدائل الإجابة و وزن الفقرة: دائما(0) كثيرا (1)أحيانا (2)غالبا(3) نادرا(4)هذا
بخصوص درجات البنود السالبة،أما درجات البنود الايجابية فان الأوزان تكون
كما يلي: دائما(4) كثيرا (3)أحيانا (2)غالبا(1) نادرا(0)
وعليه يصبح ميزان المقياس:

الدرجة الكلية القصوى للمستجيب هي(130)

الدرجة المتوسطة للمستجيب هي(78)

وأدنى درجة كلية للمستجيب هي(26)

د-حساب الخصائص السيكومترية للمقياس:

وقد تأكدت الباحثة من صدق المقياس بالطرق التالية:

ه-صدق المحتوى (عن طريق المحكمين) :

بعد تصميم المقياس في صورته الأولية ، وقبل تجربته ميدانياً كان لابد من التأكد
من صلاحية الصورة الأولية له ، لذا قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة
من المحكمين للتأكد من ملائمة مفردات المقياس للغرض الذي وضعت من
أجله، وقد تبين من خلال النتائج أن أغلبية بنود المقياس تحصلت على نسب في
أغلبها اكبر من 80٪ إلى غاية 100٪ وهذا يدل على أن المقياس صالح
للاستعمال على العينة الفعلية.

و-صدق التكوين الفرضي:

-صدق الاتساق الداخلي: تقوم فكرة هذا النوع من الصدق على حساب ارتباطات درجات الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، وكذلك مع الأبعاد الفرعية له، إضافة للتحقق من ارتباط أبعاد المقياس فيما بينها، ومع الدرجة الكلية للمقياس⁽¹⁵⁾.

جدول رقم(02) يوضح معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للمقياس السلوك التوكيدي:

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العبرة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العبرة
0.05	.509*	16	0.05	.547**	1
0.05	.300*	17	0.05	.407*	2
0.05	.300*	18	0.05	.335*	3
0.05	.459*	19	0.05	.557**	4
0.05	.333**	20	0.05	.705**	5
0.05	.566**	21	0.05	.413**	6
0.05	.312**	22	0.05	.420*	7
0.05	.382**	23	0.05	.606**	8
0.05	.347**	24	0.05	.417**	9
0.05	.191	25	0.05	.484**	10
0.05	.555**	26	0.05	.335**	11
0.05	.019.	27	0.05	.574*	12

0.05	549.*	28	0.05	.313*	13
0.05	.012	29	0.05	.884**	14
0.05	.082	30	0.05	.365*	15

** دال عند مستوى

*دال عند مستوى دلالة 0.05

دلالة 0.01

التعليق على الجدول:

يتضح من الجدول رقم (02) أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستويي دلالة 0.05 و 0.01، وهذا يوضح أن لكل بند من بنود الاستبيان علاقة قوية بالدرجة الكلية، وهذا ما يدل على اتساق بنود المقياس، باستثناء البنود رقم (25، 27، 29، 30) والتي تم حذفها.

ز- حساب الاتساق الداخلي من خلال دراسة معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس السلوك التوكيدي:

جدول رقم (03) يوضح مصفوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس السلوك التوكيدي:

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
بعد المبادأة الاجتماعية	.603**	0.05
الدفاع عن الحقوق الشخصية	.549**	0.05
التعبير عن المشاعر و الآراء	.753*	0.05

التعليق على الجدول: يتضح من نتائج الجدول رقم (03) أن جميع الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية موضع الدراسة دالة إحصائياً وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي لأبعاد للمقياس.

ح- حساب الاتساق الداخلي من خلال دراسة معاملات الارتباط بين الأبعاد مع بعضها لمقياس السلوك التوكيدي:

جدول رقم (04) يوضح مصفوفة معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية مع بعضها لمقياس السلوك التوكيدي:

الأبعاد	الكلام	الإنصات	التواصل غير اللفظي	مستوى الدلالة
بعد المبادأة الاجتماعية	1	506.	**524.	0.05
الدفاع عن الحقوق الشخصية	506	1	**622.	0.05
التعبير عن المشاعر و الآراء	524	**622.	1	0.05

التعليق على الجدول: يتضح من الجدول رقم (04) السابق أن جميع أبعاد المقياس موضع الدراسة دالة إحصائياً من خلال ارتباطها مع بعضها البعض، وهذا يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس وهذا ما سيمكن الباحث من استخدامه على عينة الدراسة الأصلية.

ط- الثبات:

ويقصد به الحصول على نفس النتائج عند تكرار القياس باستخدام الأداة نفسها في الظروف نفسها (16) ولقد قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقتين هما:

ي- طريقة التجزئة النصفية: تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية ومعدل الأسئلة الزوجية لكل بعد من أبعاد المقياس، وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان - براون للتصحيح.

جدول رقم(05) يوضح معامل الثبات التجزئة النصفية لمقياس السلوك التوكيدي:

عدد البنود	معامل الارتباط قبل التصحيح	معامل الارتباط بعد التصحيح	مستوى الدلالة
26	0.533	0.965	0.05

التعليق على الجدول : وقد بين جدول رقم (05) أن هناك معامل ثبات كبير نسبيا لفقرات المقياس .

ك-الثبات بطريقة ألفا كرونباخ:

ويمثل معامل ألفا متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلى بطرق مختلفة ، وبذلك فإنه يمثل معامل الارتباط بين أي جزأين من أجزاء الاختبار ، حيث بلغت قيمته 0.632.

ل- الصورة النهائية للمقياس: بعد إجراء التعديلات النهائية تقلص عدد البنود ليصل إلى 26 بندا.

7-الإطار الميداني:

7-1 عرض وتفسير نتائج الدراسة:

في حالة التعامل مع أكثر من متغير تابع واحد نستخدم معامل مانوفا **Multy Analysis of variance**، ولاكن شروطه لم تتحقق لأنه يتعامل مع مستوى القياس البارامتري، لذلك لجأنا لاستخدام البديل البارامتري له وهو المعامل الرتبي فريدمان (**Friedman**) الذي يعنى باختبار دلالة الفروق بين رتب متوسطات أكثر من مجموعتين مرتبطتين،

الفرضية الأولى: (لا توجد فروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتتبعي حول السلوك التوكيدي لمجموعة الإناث بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور

فترة المتابعة)

متوسط رتب القياس القبلي	متوسط رتب القياس البعدي	متوسط رتب القياس التتبعي	العينة	درجة الحرية	قيمة معامل فريدمان	قيمة الاحتمال
2,08	2,83	1,08	6	2	10,571	,005

جدول رقم (06) يبين الفروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتتبعي لمجموعة الإناث
التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (06) أن قيمة الاحتمال (Sig. P.Value) (.005) وهي اقل من قيمة 0.05 أي توجد فروق بين القياسات القبلي والبعدي والتتبعي، وان هذا الفرق لا يعود للصدفة وإنما له تفسير إحصائي، وهذا ما يدفعنا لقبول الفرض البديل الذي فحواه) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والبعدي والتتبعي حول السلوك التوكيدي لمجموعة الإناث بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور فترة المتابعة). ورفض الفرض الصفري.

الفرضية الثانية: (لا توجد فروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتتبعي حول السلوك التوكيدي لمجموعة الذكور بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور فترة المتابعة).

جدول رقم (07) يبين الفروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتتبعي لمجموعة الذكور حول السلوك التوكيدي.

متوسط رتب القياس القبلي	متوسط رتب القياس البعدي	متوسط رتب القياس التتبعي	العينة	درجة الحرية	قيمة معامل فريدمان	قيمة الاحتمال
2,11	2,78	1,11	9	2	15,200	1,00

التعليق على الجدول: نلاحظ من خلال نتائج الجدول رقم (07) انه قيمة الاحتمال Sig. (P.Value) (.001) وهي أقل من 0.05 أي توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي والتتبعي، وهذا ما يدفعنا إلى قبول الفرض القائل ب: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والبعدي للسلوك التوكيدي لدى مجموعة الذكور بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج). ورفض الفرض الصفري.

-قد يكتفي بعض الباحثين بإيجاد دلالة الفروق بين المجموعات، فالدلالة الإحصائية للفروق بين مجموعتين أو أكثر ليست كافية لبيان أهمية ذلك الفرق، وإنما هناك أمور أخرى يجب أن تأخذ في عين الاعتبار مثل حجم الفرق، وما يمكن أن يترتب على معرفة ذلك الفرق من قرارات، أي أن القيمة العملية يجب أن تأخذ بعين الاعتبار بالإضافة إلى الدلالة الإحصائية، لذلك يفضل أن يحسب الباحث حجم التأثير Effect Size (حجم الفرق)، عندما تكون T دالة إحصائية، لأن مقاييس حجم التأثير لا تتأثر بحجم العينات، وكما أن الدلالة الإحصائية قد تكون مضللة أحيانا⁽¹⁷⁾. ولذلك سنقوم بحساب مربع ايتا لمعرفة حجم اثر البرنامج على متغيرات الدراسة:

بحيث $T=0.80$

-يرمز η إلى معامل ايتا

$$\eta^2 = \frac{T^2}{T^2 + df}$$

$$\eta = 4.56$$

جدول رقم (08) يبين تأثير مربع ايتا:

التأثير			مربع معامل ايتا
كبير	متوسط	صغير	
0.14	0.06	0.01	

التعليق على الجدول: نلاحظ أن قيمة مربع معامل ايتا تساوي 4.56 وهي قيمة كبيرة جدا، هذا يعني انه هناك اثر كبير للبرنامج في تنمية السلوك التوكيدي للعينة التدريبية الكلية، وهذا يدل على استمرارية اثر البرنامج بعد الانتهاء من التطبيق على العينة الكلية للدراسة.

2.7 مناقشة عامة:

بما ان الدراسة الحالية كان يهدف إلى قياس مدى اثر البرنامج التدريبي المقترح في رفع مستوى التوكيدية، فيمكن تفسير نتائج البحث التي تم التوصل إليها على النحو التالي، تم رفض الفرض الأول القائل بأنه: (لا توجد فروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي والتبعية حول السلوك التوكيدي لمجموعة الإناث بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور فترة المتابعة)، وقبول الفرض البديل أي انه توجد فروق بين متوسطات القياسات الثلاث، وتعتقد الباحثة أن ارتفاع مستوى التوكيدية يرجع إلى كون أن الذكر لديه فضاء واسع للتعبير عن

الأفكار والآراء والمشاعر بطريقة مباشرة، ولأنه هو في الغالب من ويبادر ويبادئ - ويستمر في وإنهاء - التفاعلات الاجتماعية، بالإضافة إلى معطيات الدور الجنسي المنوط بالذكر، والذي ينقل إليه بطريقة لاشعورية عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وقد أظهرت دراسة قامت بها سندان بام (Sandra Bem) أن الطلاب ذوي السمات الأثوية و الذكورية يميلون للمرونة وإظهار مشاعر الدفء والترقي وتأكيد الذات والاستقلال في العمل.

أما الناس الذين يتناسبون والأدوار التقليدية للشكل النمطي للذكر أو الأنثى لا تبدو عليهم نفس درجة التكيف. أما بالنسبة للفرضية الثانية التي تعنى بالبحث في: لا توجد فروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدى والتبعية حول السلوك التوكيدي لمجموعة الذكور بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج ومرور فترة المتابعة، فقد تم رفضها هي أيضا وقبول الفرض البديل لها، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأسلوب المتبع في تطبيق البرنامج والذي اعتمد بدرجة كبيرة على خيارات مجموعة التدريب، من خلال تحديد وترتيب المواقف التي تنقص فيها مستوى التوكيدية لديهم من الأقل إثارة للقلق، لأنه كلما زادت درجة القلق انخفض مستوى التوكيدية، وهذا ما يدعم تصور طريف شوقي القائل بأن القلق الاجتماعي من المتغيرات التي تمارس دورا نشطا في كف التوكيد حين يتوفر قد كبير فيه أو في حث الفرد على أن يكون مؤكدا حين ينخفض مقداره.

ما يعني فاعلية البرنامج المقترح في تنمية السلوك التوكيدي، وهذا يتفق مع النتيجة التي توصل إليها جلازي Jalazi 1969 بحيث وجد أن هناك أثرا للتدريب التوكيدي في تنمية مستوى التوكيدية لدى المجموعة التجريبية، وكما وجد شوقي أن من أهم محدداتها" النوع "Gender في تحديد توقعات الجماعة لسلوك الأفراد من الجنسين وتحديد طبيعة المناخ الاجتماعي الذي قد ييسر أو يكف التوكيد. وقد أجرى طريف شوقي دراسة تبين فيها أن الذكور أكثر توكيدا من الإناث في كثير من جوانب السلوك التوكيدي، لذلك قامت الباحثة بتقسيم المجموعة التدريبية (إناث- ذكور) كل على حده، بحكم أن واقعنا العربي المعاش يؤيد

فعلا هذه المقوله، ويرجع ذلك للقوالب النمطية السلوكية للدور الجنسي الذي يوعز للذكر والذي يحتم عليه أن يكون توكيديا في سلوكه، وإلا لاقى استهجان الجماعة الاجتماعية التي يتفاعل معها (أب، أخ، عم)، أما بالنسبة للفتاة فإنها تكون أكثر ميلاً لأن تكف توكيدها بسبب التوقعات الثقافية منها كامرأة، فضلاً على العواقب السلبية التي تلحق بها بسبب سلوكها التوكيدي.

ومن المتوقع أن يزداد توكيد الذات لديها مع التقدم في العمر، حيث يعتبر شوقي العمر وعاء للخبرات التي يكتسبها الفرد عبر المراحل المتتابعة، ويشكل الإطار الزمني الذي تمارس ويتدرب فيه على المهارات التوكيدية، حيث قام ظريف بدراسة لتحديد أهمية العمر فتيين أن هناك بعض العمليات الارتقائية لعدد من المهارات التوكيدية عبر الزمن لأنه في الغالب نجد أن الفتاة التي لديها مستوى ثقافي عالي فنجد أن توكيدها يقبل داخل وسطها ولا يعتبر وقاحة، والأمر الذي يجعلهم يتساحون معها كونها تحمل الكثير من الخبرات والمعارف الفكرية. فقد أثبتت الدراسات أمثال دراسة احمد الدويدار، 1998 أن الأفراد الأكثر عمراً أكثر توكيداً.

حيث يتقبل المجتمع ويتسامح مع السلوك التوكيدي الصادر من الكبار، كما أن الفرد يكتسب مهارات التوكيد والاستقلال من خلال ما يواجهه من خبرات وفرص التدعيم. والتي من شأنها رفع مستوى التوكيد (18)، وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من : حسن علي حسن (1988)، ودراسة حسن علي (1990)، وعبد الفتاح دويدار (1991)، وهونج وكوكير (1984) التي وجدت أن الذكور أكثر توكيداً لذاتهم من الإناث. (19). لذلك فإننا نجد المراهقين يسعون جاهدين إلى تأكيد هويتهم، حيث يحاول الأفراد تحديد أدوارهم وطاقتهم وإمكاناتهم، وتنشأ الأزمة بين حاجات ورغبات الأفراد ومطالب المجتمع، فالمرهقين يمرون بتغيرات جسدية وعقلية وانفعالية واجتماعية واضحة المعالم، ربما تنتج عنها أنماط سلوكية تأخذ شكل التمرد والعصيان والخجل لتأكيد الذات (20).

وهذا يعود لكون أن حاجات المراهق في هذه المرحلة تتعدد حيث تظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة للاستقلال والحاجة إلى تأكيد الذات وهذه الحاجة إذا لم يستطع إشباعها في مناخ اسري سوي وملائم قد يكون مهدا للعديد من الصراعات النفسية⁽²¹⁾، ولذلك فإننا نلاحظ أن برنامج الدراسة الحالية ساهم بنسبة بسيطة في إشباع هذه الحاجات، لأنها تعتبر إحدى محددات التنبؤ بالسلوك، لآكنها ليست المحدد الرئيسي كما أنها ليست ثابتة وتتغير بتغير الحالة التي يكمن عليها الفرد والتي يعتقد الفرد بأنها المسؤولة عن نتائج سلوكه، لذلك فإن بعض الأفراد قد يشعرون بحالة من العجز إذا لم يستطيعوا إشباع حاجاتهم، حيث يعرف سليجمان العجز (1975 m- seligman) بأنها حالة نفسية تنتج عندما تكون الأحداث خارجة عن الضبط أو السيطرة على الأحداث في البيئة، وفضلا عن ذلك فإنهم يرجعون ما يحدث لهم إلى انه خارج عن نطاق إرادتهم ويوصف هؤلاء الأفراد بأنهم ذو الضبط الخارجي⁽²²⁾.

والذين يعتقدون أنهم مسيرون نحو سلوكات معينة دون غيرها، وان ليس لهم أي دخل في تحديد هذه الاشباعات فيسلوكون على نحو منخفض التوكيدية. خاصة وان المراهق في هذه المرحلة مقبل على تحديد مساره الدراسي المستقبلي، والذي قد يزيد مستوى القلق لديه لأنه مقبل على قضايا حاسمة مثل الإقدام على شهادة التعليم المتوسط، وبعدها تحديد التخصص المناسب للالتحاق بالثانوية، وبالرغم من أن المراهقين من الجنسين يخضعون لنفس الموقف ولكن جزئيات الموقف قد تختلف بينهما.

فبينما قد يحظى الذكور ببعض الحرية في اختيار التخصص، فان البنت قد تخضع لرغبة الولي الذي قد يكون دوجماتي Dogmati والذي يتميز بالتشدد مع أصحاب الأفكار المناهضة له، دون محاولة للتعرف على تلك الأفكار حتى ولو كانت من ابنته هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد نجد أن بعض الفتيات قد يتحلين بالتوكيدية إلا أنهن لايسطعن استخدامها في مثل هذه المواقف، بسبب التفسيرات السلبية التي قد تلحق بسلوكها(الاستهجان الاجتماعي)أي انه غير

حيي، ولاكن في الحقيقة قد يخلط الكثيرون بين الحياء والتوكيد لأنهما في الحقيقة مكملان لبعضهما وغير متعارضين لان الله عز وجل يقول أن خلق الإسلام الحياء، وان الله يحب المؤمن القوي على المؤمن الضعيف، ويتجلى ذلك في قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف" (رواه مسلم) وهنا نلاحظ أن الإسلام ربط بين الحياء والقوة، أي قوة الفرد في قول كلمة الحق والدفاع عن حقوقه بجياد دون خنوع و أن لا يلحق الضرر بالآخرين لأنه يستحي من الله ورسوله، لقول الرسول الكريم إن لم تستحي فافعل ماشئت. وهذا جوهر التوكيد، والقوة هنا لانعني بها القوة العضلية وإنما قوة تحكم الفرد في المواقف السلوكية التي يكون هو طرف فيها، حتى ولو كان احد الأطراف المشاركة الوالدان، يقول الله تعالى: "وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا" (سورة لقمان، الآية 15)، ويقول الرسول الكريم لا طاعة لمخلوق في معصية الله تبارك وتعالى (رواه احمد في المسند).

كما يحننا الإسلام على الدفاع عن حقوقنا المشروعة من دون أن نلحق الأذى بالآخرين، قال تعالى: "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين" (سورة البقرة، الآية 194) ومن الدراسات التي تنفي ارتباط الحياء بالتوكيد دراسة صافي (2009). هدفت هذه الدراسة لمعرفة مستوى سمة الحياء وعلاقتها بالتوكيدية وبعض المتغيرات لدى طالبات الثانوية العامة توصلت الباحثة إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحياء والتوكيدية لدى طالبات الثانوية.

أو أن سلوكهم عاق، أي أن المرهق إذا تصرف على نحو توكيدي فذلك يعني انه وقع في دائرة العقوق، وأكدت العديد من الدراسات عن عدم وجود ارتباط ايجابي بين العقوق والتوكيد لأنهما ليسا من نفس الطبيعة، فالتوكيد سلوك ايجابي مقبول اجتماعيا أما العقوق فهو سلبى منبوذ اجتماعيا، حيث نجد دراسة عطى (2004) بعنوان "عقوق الوالدين وعلاقته بالقيم الخلقية وتأكيده الذات

لدى الأبناء، فوجد انه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث على مقياس الدراسة : العقوق، القيم الخلقية وتأكيد الذات لصالح الذكور بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة بين درجات أفراد العينة على مقياس العقوق وبين درجاتهم على مقياس القيم الخلقية وتأكيد الذات⁽²³⁾.

❖ هوامش البحث

1. طريف شوقي محمد فرج، المهارات الاجتماعية والانصالية، دراسات وبحوث نفسية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

2. مصطفى ناصف، نظريات التعلم دراسة مقارنة، سلسلة كتب ثقافية شهرية المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1978، العدد 70.

3. فاروق الروسان (2010) تعديل وبناء السلوك الإنساني، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان المملكة الأردنية الهاشمية

4. Solaf A. Hamoud and all, The Effect of an Assertiveness Training Program on Assertiveness skills and Self-Esteem of Faculty Nursing Students (*liliozman@yahoo.com, Journal of American Science, Available on the <http://www.americanscience.org>.)

5. فرحات احمد، أساليب المعاملة الوالدية (التقبل-الرفض) كما يدركها الأبناء و علاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر 2012، ص. 57.

6. يزيد بن محمد الشهري، السلوك التوكيدي لدى أربعة أنماط من مدمني المخدرات دراسة مقارنة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، الرياض، 2005، ص. 16.

7. عبد الرحمان بن عيد الجهني، المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك التوكيدي و الصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، كلية التربية، جامعة الطائف، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الأول، 2011، ص 208.
8. المرجع السابق، ص 26.
9. إبراهيم عبد الستار وآخرون (1978)، العلاج السلوكي للطفل أساليبه ونماذج من حالاته، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت ص 126-127.
10. حجازي مصطفى مدخل إلى مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 338.
11. خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 1994، ط 3، ص 300.
12. طريف شوقي محمد فرج، مرجع ابق ذكره، ص 38-39.
13. عبد الرحمن عدس، أساسيات البحث التربوي، دار الفرقان، عمان، 1999، ط 3، ص 184.
14. سامي محمد ملحم، علم نفس النمو، دورة حياة الإنسان، دار الفكر، عمان، الأردن، 2004، ص 389.
15. صلاح الدين أبو ناهية (1987)، الفروق في الضبط الداخلي الخارجي لدى الأطفال والمراهقين والشباب والمسنين بقطاع غزة، دراسات تربوية تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد الثاني، الجزء التاسع، القاهرة، ص 286.
16. حبيب مجدي عبد الكريم، الخجل لدى عينة من المراهقين، دراسة تحليلية تنبؤية باستخدام بطارية الموقفي، المجلة المصرية للتقويم التربوي، القاهرة، 1996، المجلد الرابع، العدد 1، ص 19.

17. الأغا، عاطف، البنية العاملية لبعض المتغيرات الدافعية، لعينة مصرية وأخرى فلسطينية، من طلاب الجامعات الإسلامية، رسالة دكتوراه منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1997، ص121.

18. عبد المنعم احمد الدردير، الإحصاء البارامترى و الابرامترى في اختبار فروض البحوث النفسية و التربوية و الاجتماعية، عالم الكتب للنشر والتوزيع و الطباعة، القاهرة، 2005، ص 76.

19. ليندال دافيدوف، ترجمة سيد الطواب وآخرون، مدخل علم نفس، دار ماكجروهيل، 1984، ص 774 .

20. عماد زغلول(2003) نظريات التعلم، الإصدار الأول، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص110.

21. زهران نيفين محمد (1994)، دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين وعلاقته بتنشئة الآباء في تنشئتهم، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس .

22. بشير معمريه(2009)، دراسة نفسية حول طلاب المدارس و الجامعات و فئات أخرى، بحوث و دراسات متخصصة في علم النفس، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، مصر، ص25.

23. ماجدة محمد زقوت(2011)، هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة. ص184.